الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية اللغات والأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر بعنوان:

دور الشواهد اللغوية في توجيه القراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (أنموذجا)

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

– قادري أنفال

إشراف الأستاذ:

– إسماعيل سيبوكر

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر
وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا أحمده فهو الكريم الشكور الودود وأشكره على ما حباني به من نعم

وفضائل وقيم كانت من ثمارها إتمام هذا العمل على أحسن حلة وأحسن وجه والصلاة والسلام

على من أرشدنا إلى النور الذي أودعه الله في العلم وفي إتقان العمل ونجد ذلك في قوله

تعالى ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ فهذه أهمية الشكر ولأن من تمام شكر الله الاعتراف لكل

ذي فضل بفضله لا يسعني في هذا المقام إلا أن أزف عبارات الشكر والامتنان لكل

من أسهم في إتمام هذا العمل وسعى في إنجاحه وعلى رأس قائمة هؤلاء

الأستاذ "إسماعيل سيبوكر"

وجعل تعبه معي في ميزان حسناته وأشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين

تتلمذت على أيديهم وأخص من بينهم أساتذة النحو وأصوله

وأيضا أساتذة القراءة القرآنية وتوجيهها اللغوي، فلولا الله وما تلقيته منهم ما رأى هذا البحث

النور.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الذين أعانوني على إنجاز هذا البحث حتى لو بكلمة أو تشجيع

مادي كان أو معنوي.

إهداء

إلى من بفضلهما أكتب هذا البحث في أحسن حلة فبفضلهما هيئت لي أحسن الظروف والأسباب إلى **أمي وأبي** الغاليين.

إلى كل من درس النحو وأصوله قديما وحديثا وإلى كل عالم في اللغة العربية ومن أعطى لنا معلومة ولو بالقليلة عن هذه اللغة العظيمة

وإلى كل متعلم ومعلم ومن يعلم ويتعلم وإلى كل باحث وقارئ لثنايا هذه اللغة الشيقة والممتعة أهدي هذا البحث وأرجو أن يخدم ولو بالقليل لغة الضاد وطلاب العلم وأن يخدم الدين الإسلامي الحنيف وأتمنى أن

يخدم الأجيال القادمة ولو بالقليل وشكرا.

قادري أنفال

ملخص باللُّغة العربية

هدفت هذه الدراسة المعنونة بـ "**دور الشواهد اللغوية في توجيه القراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا**" إلى إبراز أهمية ودور الشواهد اللغوية في توجيه القراءات القرآنية الشاذة، ولبلوغ هذا الهدف قُسِّم العمل على تمهيد، وفصلين، وخاتمة؛ أما الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري فقد تضمن أهم المباحث المتعلقة بالموضوع، وأما الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي فقد تم فيه تحليل القراءات القرآنية الشاذة وفق المستويات؛ الصوتي، الصرفي، النحوي، وكان المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي، وأما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الشواهد اللغوية، الاحتجاج اللغوي، القراءات الشاذة، القراءات القرآنية.

Résumé

Cette étude, intitulée "Le rôle des preuves linguistiques dans la direction des lectures coraniques anormales dans le livre d'Al-Muhtasib par Ibn Jinni", visait à souligner l'importance et le rôle des preuves linguistiques dans la direction des lectures coraniques anormales. Quant au premier chapitre, qui représente le côté théorique, il comprenait les enquêtes les plus importantes liées au sujet. Quant au deuxième chapitre, qui représente le côté pratique, les lectures coraniques anormales ont été analysées selon les niveaux. La méthode phonétique, morphologique et grammaticale, et la méthode adoptée était la méthode descriptive, et la conclusion comprenait les résultats les plus importants qui ont été atteints.

Mots-clés : preuves linguistiques, protestation linguistique, lectures anormales, lectures coraniques.

Summary

This study, entitled "The Role of Linguistic Evidence in Directing Anomalous Qur'anic Readings in the Book of Al-Muhtasib by Ibn Jinni", aimed to highlight the importance and role of linguistic evidence in directing anomalous Qur'anic readings. As for the first chapter, which represents the theoretical side, it included the most important investigations related to the topic. As for the second chapter, which represents the practical side, the abnormal Qur'anic readings were analyzed according to the levels. The phonetic, morphological, and grammatical method, and the adopted method was the descriptive method, and the conclusion included the most important results that were reached.

Keywords: linguistic evidence, linguistic protest, abnormal readings, Quranic readings.

مقدمـــــة

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

قراءات القرآن الكريم سواء كانت متواترة أو شاذة فهي أصل أصيل لا يستغنى عنه في الدرس اللغوي وهذه المذكرة تتضمن نظرة إلى موضوع دور الشواهد اللغوية وما تتضمنه من قواعد وآيات قرآنية وشعر في كتاب المحتسب وأيضا الاحتجاج بالقراءات القرآنية الشاذة ويقصد بالاحتجاج الشواهد التي يستعين بها النحاة على إثبات صحة القواعد والآراء وتأكيد بعض الوجوه ورفضها ويأتي في مقدمة تلك الشواهد أقربها من الوجوه الدارجة والمبنية على الكثرة فقد أجاز النحاة الاحتجاج بألفاظ القران وقبلوا قراءاته المتواترة جميعا كما أن بعضهم أجاز الاحتجاج بالقراءات الشاذة وعدها جزءا لا يتجزأ من اللغة وتأسيسا على ذلك أهمية هذا الموضوع تكمن في: إظهار أن القراءات الشاذة عند ابن جني في المحتسب وإن خرجت عن قواعد النحويين فهي لم تكن لتخرج عن كلام العرب ونظام اللغة العربية, ويمكننا الاطلاع على مقدمة المحتسب ومقدمة المحقق للاستفادة أكثر من هدف ابن جني من تأليف مصنفه فابن جني يقول لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه, آخذ من سمة العربية مهلة ميدانه أما هدف الدراسة إبراز قيمة ودور الشواهد اللغوية في توجيه القراءات أو القراءة الشاذة عند العلماء قديما أو حديثا.

أما إشكالية البحث الرئيسية فهي:

ما هو أثر الشواهد اللغوية في توجيه القراءات القرآنية في كتاب المحتسب لابن جني؟

وأما الإشكاليات الفرعية:

1- ما الذي دعا ابن جني إلى الاحتجاج بالقراءات الشاذة وتوجيهها؟

2- وهل استطاع تخريجها حسب كلام العرب؟

3- هل يصح الاحتجاج بالقراءة الشاذة في استنباط الأحكام النحوية والصرفية والبلاغية والدلالية والمعجمية والفقهية وعلوم اللغة الأخرى؟

ونذكر أسباب اختيار الموضوع:

أما الأسباب الموضوعية: خدمة اللغة العربية العظيمة والدين الحق الإسلامي لتنشئة جيل مثقف في اللغة وتدريسها لجعل العربية علم عالمي معترف به.

الأسباب الذاتية: حب القرآن وخدمة لغته العظيمة وأيضا الأحاديث وأقوال وأمثال العرب وحكامها وخطبها وما فيها من متعة وفائدة ولذة في النفس، وتبعا لذلك نذكر الفرضيات الذي دعا ابن جني للاحتجاج بالقراءات الشاذة لأنه رأى أن لهذا الموضوع أهمية كبرى في الدرس اللغوي ونعم استطاع تخريجها حسب كلام العرب لأن منهجه حجاجي واستدل بشاهد قوي وهو الشعر ونعم يصح الاحتجاج بالقراءات الشاذة لاستنباط الأحكام اللغوية والفقهية.

وتماشيا مع ما تم ذكره أهداف الدراسة هي:

- التعمق في العربية وفهم أسرارها وخفاياها العظيمة.
- تكملة ما قاله الباحثون القدماء والمحدثين في مجال اللغة العربية ونشرها.
- إبراز قيمة ودور الشواهد اللغوية في توجيه القراءة الشاذة.

وفي هذا الإطار نذكر الدراسات السابقة:

الاحتجاج بالقراءات القرآنية الشاذة وتوجيهها فقهيا ونحويا وصرفيا من كتاب المحتسب لابن جني أنموذجا لآسيا نوال.

وتجدر الإشارة إلا أن أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ المحتسب في توجيه شواذ القراءات والإيضاح عنها.
- ❖ كتاب معاني القراءات وعللها أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري.
- ❖ كتاب أعراب القراءات السبع وعللها أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني.
- ❖ كتاب الحجة للقراء السبعة أبو علي الحسن بن أحمد ابن عبد الغفار الفارسي.
- ❖ كتاب الموضح لنصر بن علي بن أبي مريم.
- ❖ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي.

المنهج المتبع في البحث:

الوصفي التحليلي وصف الظواهر العلمية سواء المتعلقة بعلم القراءات القرآنية أو علم الاحتجاج.

وأما التحليلي فيتجسد من خلال تحليل ومناقشة الأدلة والشواهد اللغوية في القراءات وكذلك يتخلله المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

خطة الدراسة:

الفصل الأول: الشواهد اللغوية والقراءات القرآنية وعلم الاحتجاج اللغوي

المبحث الأول: تعريف الاحتجاج اللغوي وعلم توجيه القراءات.

المبحث الثاني: تعريف الشواهد اللغوية والتفسير اللغوي.

المبحث الثالث: القراءات القرآنية والقراءات الشاذة.

الفصل الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب ودورها في توجيه القراءات القرآنية الشاذة

المبحث الأول: ابن جني ومؤلفه.

المبحث الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب ودورها في توجيه القراءات الشاذة.

المبحث الثالث: تصنيف الشواهد اللغوية حسب الذات والوظائف والألفاظ الدالة على مفردة الليل في كتاب المحتسب دراسة دلالية.

وفي الأخير وليس آخرا قد أنجزت بعض الدراسات من البحر اللغوي العظيم وأتمنى أن يفيد الأجيال القادمة ولو بالقدر القليل وهذا بفضل الله فالحمد له.

تمـــــــهيد

تمهيد

دور الشواهد اللغوية في توجيه القراءات القرآنية الشاذة في كتاب "المحتسب لابن جني أنموذجا" هو عنوان ينقسم إلى موضوعين الكلمات قليلة لكن موضوعهما كبير ومتشعب جدا فالشواهد اللغوية كثيرة وهي المبرر لصحة ما يقال كالشاهد المعجمي سنذكره في دراسات لاحقة لضيق الوقت لغويا أما الاحتجاج فهو الدليل القاطع يكون إما بالقرآن أو الحديث أو كلام العرب أما القراءات الشاذة التي ذكرها ابن جني التي استشهد لها بالشعر أو آيات قرآنية فهي تمثل جانب كبير من علم القراءات بسبب أهمية موضوعها أما كتاب المحتسب فقد اهتم بالقرآن لغويا وهو جانب عظيم وقدم خدمة جليلة لهذه اللغة. أما الفصل الأول قدم نظرة سطحية للموضوع تضمن بعض المفردات الأساسية أما الجانب الثاني أي الفصل الثاني ففيه دراسات لبعض ما قال ابن جني كالتوجيهات وشواهد النفي أو الإثبات لأهمية هذا الجانب أما المبحث الثالث فقد اخترت لفظة الليل لأهمية هذه الكلمة في القرآن فابن جني لم يهملها فهذه اللفظة لها مرادفات كثيرة ومعاني متعددة واخترت فيها جوانب مهمة كالبلاغة والنحو والدلالة فإن القراءات القرآنية مما شغل علماء اللغة والتفسير قديما وحديثا، وقد صرف إليها العلماء كثيرا من عنايتهم وجهودهم، رواية وتعليقا وتأليفا، وموضوع القراءات شديد الصلة بنص القرآن الكريم، لأنه يعني بتنوع النطق بألفاظ القرآن فضلا عن أثره في الدلالة القرآنية. وقد قيل في هذه القراءات كثير وصنفت فيها كتب تباينت مناهجها، وكان أول من صنف للاحتجاج للشاذ منها هو أبو الفتح عثمان بن جني، فترك لنا في أخريات سني عمره الحافل بالعطاء العلمي كتابا سماه: "المحتسب في توجيه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أهمية الموضوع الذي كتب فيه، وما أثير حوله من جدل، وعلو كعب مؤلفه في اللغة وعلومها، وتكمن أيضا في فنون اللغة والأدب التي ضمها هذا الكتاب بين دفتيه، إذ يجد القارئ فيه من شعر العرب ونثرهم ولهجات قبائلهم شيئا لا يقل أهمية عن المسائل الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي سبرتها عقلية ابن جني.

وهذا البحث محاولة للنظر في منهج ابن جني في كيفية إيراد الشواهد الشعرية وتوظيفها ولاسيما أنها مصدر من مصادر إقامة القاعدة النحوية التي احتج بها ابن جني لإثبات صحة هذه القراءات.

الشاهد الشعري وموقف العلماء منه

يعرف الشاهد بأنه (ما يذكر لإثبات القاعدة كآية من التنزيل، أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم).[1]

فالشاهد هو كل ما استدل به اللغويون والنحاة في إثبات قاعدة أو رأي، ويأتي القرآن في صدارة الكلام المستشهد به، ثم كلام العرب الفصحاء الموثوق بعروبيتهم.[2]

وأما الشاهد في النحو: فهو كل ما يذكر من أبيات شعرية لإثبات قاعدة من القواعد النحوية أو تعزيز رأي أو مذهب بدليل نقلي صحيح السند حين يكون هناك خلاف بين العلماء فبدأت لفظة الشاهد تأخذ معناها الاصطلاحي مع المفسرين الذين اتخذوا من الشعر شواهد لفهم غريب القرآن، وذلك على يد حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حيث كان يستشهد على تفسير القرآن بشواهد من الشعر كما في مسائل نافع بن الأزرق فإن مفهوم الشاهد الشعري أصبح يحمل معناه الاصطلاحي الدقيق في الاحتجاج اللغوي والنحوي في القرن الثاني للهجرة وما بعده ويعد سيبويه من أوائل النحاة الذين اتخذوا من الشعر شواهد للاحتجاج على قواعد النحو، ثم تلته كتب إعراب القرآن الكريم، وقد أصبحت لكلمة الشاهد فيما بعد معنى عرفي ينصرف إليه الذهن عند سماعه للشاهد،[3] وأما الشاهد في النحو: فهو

1 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص1-120.

2 تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص3-353.

3 ينظر: في النحو العربي نقد وتيسير: 120، وفي أصول النحو: 360.

كل ما يذكر من أبيات شعرية لإثبات قاعدة من القواعد النحوية أو تعزيز رأي أو مذهب بدليل نقلي صحيح السند حين يكون هناك خلاف بين العلماء. [1]

1 أ.د. عصام كاظم الغالبي، باحثا بنين عبد مسلم دولاب، منهج ابن جني في توظيف الشاهد الشعري في كتاب المحتسب، مجلة مركز دراسات الكوفة، السنة 2020، المجلد 1، العدد 56، ص 183-184بتصرف.

الفصــل الأول: الشواهد اللغوية والقراءات القرآنية وعلم الاحتجاج اللغوي

المبحث الأول: تعريف الاحتجاج اللغوي وعلم توجيه القراءات

المبحث الثاني: تعريف الشواهد اللغوية والتفسير اللغوي

المبحث الثالث: تعريف القراءات القرآنية والقراءات الشاذة

المبحث الأول: تعريف الاحتجاج اللغوي وعلم توجيه القراءات

علم الاحتجاج هو مرتبط كثيرا بكلمة التوثيق اللغوي بمعنى الربط والإحكام وحدث بسبب أن علماء اللغة عندما أرادوا جمع اللغة وتدوينها وجدوا أنفسهم أمام تراث لغوي هائل فنظروا ماذا يأخذون وماذا يتركون، فقاموا بتقسيم هذا التراث إلى القران الكريم، والحديث الشريف والشعر والنثر وأحكام وخطب العرب وأقوالها لكن تتحرى الصحيح منها وقال ابن جني في الشاذ من القراءات: وضربا تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذا أي أنه خارجا عن القراء السبع المراد ذكرها، إلا أنه مع خروجه نازع بالثقة إلى قرائه، فابن جني هنا رفع من دور الشاذ بأنه موثوق في صحته وأن له سمت كبير في العربية.

1- تعريف الاحتجاج اللغوي

1-1 - لغة

جاء في لسان العرب مادة (حجج): {الحج: القصد، حجّ إلينا فلان أي قدّم وحجّه يحجه حَجاّ.

وحججت فلان واعتمدته أي قصدته ... قال " الأزهري": ومن أمثال العرب: لجّ فحج، معناه لجّ فغلب من لاجَّه* بِحُجَجِهِ.[1] فغرض الاحتجاج لإثبات صحة استعمال لفظة أو تركيب أو ما يتبع ذلك نستنتج أن التعريف اللغوي دائما يحتاج تعريف اصطلاحي يكمله نفي علم اللغة والنحو والصرف وكذلك التعريف الاصطلاحي لمفهوم الاحتجاج هو نفسه الغرض، يقال: حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حجَجْتُه، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجة الدليل والبرهان، وقيل الحجة: ما دفع به الخصم، وقال "الأزهري": الحجة: الوجه الذي يكون

* لاججه: لج، اللام والجيم أصل صحيح يدل على تردد الشيء بعضه على بعض... يقال: لج، يلج... واللجلاج: الذي يلجلج في كلامه.

1 ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، (دط)، ج5، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ص201، مادة (لج)، بتصرف.

به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي: جَدِلْ... وجمع الحجة: حجج وحجاج... حجة يحجه حجا: غلبه على حجته، وفي الحديث: {فحج آدم موسى} أي: غلبه بالحُجّة واحتجَّ بالشَّيء: اتّخذه حُجّة}.[1]

1-2 - اصطلاحا

1- يراد بالاحتجاج إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صحّ سنده الى عربي فصيح سليم السليقة.[2]

2- الاحتجاج هو علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب، وقد يطلق عليه "علم علل القراءات"، وهو علم يتعلق بدراية القراءات ويعني ذلك: لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يُتقِنها؟

فقد يكون هذا الوجه تعليلا نحويا أو لغويا وقد يكون معنويا أو نقليا يراعي فيه القارئ أخبارا وأحاديث استأنس بها في اختياره،[3] فالاحتجاج معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه.

2- تعريف علم توجيه القراءات

1- التوجيه هو إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم.

2- عرّفه "الزركشي" بقوله: {هو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها}.

1 أنظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، 2005م، ج2، مادة (حجج)، ص226-228.

2 ينظر: في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص6.

3 ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ، 1997م، ص34، ص35.

مما سبق نلاحظ أن هناك تقاربا بين مصطلحي الاحتجاج والتوجيه، فالتوجيه هو أن نأتي بكلام الخصم، والحجة كذلك. إلا أنه رغم تقاربهما هناك فرق بينهما، ذلك أن الاحتجاج يكون بحجة ودليل، والاحتجاج بالشيء استدلال به على مسألة ما، أما التوجيه فهو احتجاج للشيء والدفاع عنه.

المبحث الثاني: تعريف الشواهد اللغوية والتفسير اللغوي

مما لا شك فيه أن علم الشواهد اللغوية علم كبير ودقيق في التصنيفات والشروحات وذلك لأن لدى العربي القديم غيرة على لغته ومكانة كبيرة في قلبه فبالشاهد لا نترك مجالا للناقد ولا المخالف وبالشاهد نترك حجج دامغة وقد يرفض الشاهد اللغوي لأنه يؤيد قراءة قرآنية مرفوضة مع أن القراءات تمثل أحد مصادر الاحتجاج ويعد ما قاله الجاهليون من أقوى الشواهد فمثلا لا يتوافق البيتين إذا اختلفت كلمة واحدة وكذلك الآيتين.

1- الشاهد لغة واصطلاحا

1-1 - الشاهد لغة

الشاهد اسم فاعل من الفعل شهَدَ وشَهِدَ أصل يدل على حضور علم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه من ذلك.[1]

أما الشاهد عند المفسرين يقال: شهد بمعنى بين في حق الله، وبمعنى أقر في حق الملائكة،[2] وبمعنى أقر واحتج في حق أولي العلم من الثقلين.[3]

1 مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، 1399هـ-1979م، ج 3، ص 221.

2 الكليات، الكفوي أيوب بن موسى، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1432هـ-2011م، ص 442.

3 بتصرف: أثر الشاهد الشعري النحوي في التفسير دراسة تحليلية في تفسير الطبري جامع البيان، مذكرة تخرج استكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، خليل منصور، كلية الحقوق، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس-الجزائر، 1435هـ-1436هـ/2015م-2016م، ص11.

كما يطلق الشاهد على معان عديدة منها الحاضر الذي يحضر الأمر ويشهده، ومنها اللسان كما في قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة[1]، ومن معاني الشاهد الملك[2] كما في قول الأعشى:[3] {الطويل}

فلا تحسبنِّي كافرًا لكَ نعمة عليَّ شهيدٌ شاهد اللهِ فأشْهدِ

فشاهده اللسان، وشاهد الله عز وجل هو الملك، ومنها شاهد الذي يحضر أمام القاضي والحاكم، وهو الذي يبين ما يعلمه ويدلي به أمام القاضي،[4] ومن ذلك قول تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُون) التوبة: 17، أي مقرين بذلك.

ومن خلال هذه المعاني اللغوية نرى أن معنى لفظة الشاهد تدور في مجملها حول معنى الحضور والعلم.

الشاهد عند أهل اللغة "هو الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم"،[5] فالشاهد هو كل ما استدل به اللغويون والنحاة في إثبات قاعدة أو رأي، ويأتي القرآن في صدارة الكلام المستشهد به، ثم كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم،[6]

1 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، لبنان، ط4، 2005م، ج3، ص 153-154.

2 مجمل اللغة، ابن فارس، راجعه محمد طعمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1426هـ-2005م، ص354.

3 الشعر والشعراء، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، دار الحديث، القاهرة، (دط)، 1423هـ، ج1، ص 258، والبيت للأعشى ميمون بن قيس يمدح فيه النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

4 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص152.

5 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي محمد بن علي بن القاضي، تح: علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص1002.

6 ينظر: الشاهد الشعري في التفسير، عبد الرحمان معاضة الشهري، مكتبة المنهاج الرياض، ط1، 1429هـ، ص61.

والمقصود بالجزئي هو محل الشاهد كأن يكون آية من القرآن الكريم أو شطر بيت شعري، وتسمى عملية تبني شاهد ما استشهاد.

فلا تحسبني كافرا لك نعمة علي شهيد شاهد الله فأشهد.

– وجاء في القاموس المحيط: "الشهادة خبر قاطع وشهد كعلم، وقد تسكن هاؤه، والشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء، وسمي الشهيد بذلك لسقوطه على الشاهدة أي الأرض، أو عند ربه حاضرا، وصلاة شاهد صلاة المغرب، واليوم المشهود هو يوم الجمعة، أو يوم القيامة، أو يوم عرفة. ولقد درس العديد من العلماء الحديثين الشاهد كدراسة مأمون تيسير محمد مباركة بعنوان الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري.

– أما الشاهد عند المضرين، فقد قال الكفوي: قال المفسرون: شهد بمعنى (بين) في حق الله وبمعنى (أقر) في حق الملائكة، وبمعنى (أقر واحتج) في حق أولي العلم من الثقلين.

1-2- الشاهد اصطلاحا

الشاهد اصطلاحا هو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة، تقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، واشتقاق وبناء، ونحو ذلك ما يصعب حصره، ومما ما هو محسوب في مناحي كلام العرب للفصحاء. ويوجد ارتباط بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة الشاهد فلغة هو بين واحتج واصطلاحا هو الاحتجاج فالتعريف اللغوي والاصطلاحي شرحناهما بنفس الكلمة والمضمون قال تعالى: "وشهِدَ شاهدٌ من أهلهَا" فحضور الأهل يزيد من قوة الشاهد لأنه عايش الأحداث فبالتالي تبطل حجة الخصم وقال تعالى: "فشهادةُ أَحَدِهِمْ أَرْبعُ شهاداتٍ باللهِ" فحلف أحدهم أربع أيمان بالله فالشاهد شخصية قوية فكانت شهادته مضاعفة. [1]

1 المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان، 1987م، ص180.

والشواهد كما استعان بها اللغويون في إرساء قواعد اللغة العربية، فقد لجأ إليها المفسرون اللغويون في فهد دلالات ومعاني كتاب الله، وكذا الاستشهاد على لغة القرآن على أنها جاءت على أساليب العرب، وطرائقهم في التعبير والكلام، وحديثنا عن الشواهد اللغوية في كتب التفاسير يقودنا حتما إلى تعريف التفسير اللغوي:

2- تعريف التفسير اللغوي

2-1- التفسير لغة

التفسير مشتق من مادة فسر، وهي تعني الوضوح والبيان،[1] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[2] أي بيانا وتفصيلا، أي بحجة وشبهة، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف.

- وجاء في القاموس المحيط: "الفسر الإبانة وكشف المغطى كالتفسير، والفعل كضرب ونصر...".[3]

- كما جاء في لسان العرب: "الفسر البيان، وفسر الشيء يفسره - بالكسر ويفسره- بالضم فسرا، وفسرها بان. والتفسير مثله.... ثم قال: الفسر كشف المغطى، والتفسير المراد اللفظ المشكل".

- وقال أبو حيان في البحر المحيط: "..... ويطلق التفسير أيضا على التعرية للانطلاق، فالثعلب: تقول: فسرت الفرس: "عريته لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري.." إذن ومن خلال تتبعنا لمادة (فسر) في المعاجم العربية يتضح لنا أنها تدور حول معاني الكشف والوضوح والبيان، ومن ثم يمكن القول أن

1 الكليات، الكفوي أيوب بن موسى، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1432هـ-2011م، ص 442.

2 سورة الفرقان، الآية 33.

3 القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ص 456.

التفسير يستعمل لغة في الكشف الحسي، وفي الكشف عن المعني المعقولة، واستعماله في الثاني أكثر من استعماله في الأول.[1]

2-2- التفسير اصطلاحا

يقول الذهبي (748هـ): "يرى بعض العلماء أن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، لأنه ليست قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، وكفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها، ويرى بعض آخر منهم: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلف له التعريف، فيذكر في ذلك علوما أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن، كاللغة، والصرف، والنحو، والقراءات، .... وغير ذلك".

2-3- التفسير اللغوي

أما التفسير اللغوي فيعرفه مساعد الطيار بأنه: "بيان القرآن بما ورد في لغة العرب، فالشق الأول من التعريف وهو بيان معاني القرآن عام يشمل كل مصادر البيان في التفسير، كالقرآن والسنة، وأسباب النزول، وغيرها وأما الشق الثاني، وهو بما ورد في لغة العرب فإنه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب".

نفهم من هذا التعريف أن هذا النوع من التفسير يتناول مفردات القرآن الكريم وتراكيبه، وقد انصب اهتمامه في مراحله الأولى على إعراب القرآن والبحث في غريبه والبحث أيضا في الوجوه والنظائر، وقد قال الطبري (310هـ) عن أحق المفسرين بإصابة الحق ... وأصحهم برهانا –فيما ترجم وبين من ذلك– مما كان مدركا علمه من جهة اللسان، إما بالشواهد من أشعارهم السائرة، وإما من منطقتهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة، كانتا من كان ذلك المتأول

1 بتصرف: أثر الشاهد الشعري النحوي في التفسير دراسة تحليلية في تفسير الطبري جامع البيان، المصدر نفسه، ص11.

والمفسر بعد أن لا يكون خارجا تأويله وتفسيره ما تأول وفسر من ذلك عن أقوال السلف من الصحابة، والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة.

2-4- نشأة التفسير اللغوي

ظهرت الحاجة إلى شرح غريب مفردات القرآن، والبحث في إعرابه خلال عصر التابعين، فقد كانت السليقة العربية في عصر الصحابة تغني عن السؤال والبحث في هذا الموضوع، وكان من المعتذر أن نجد من ألفاظ القرآن، وإعرابه وما خفي على جمهور الصحب، وإن وجد من تلك الألفاظ ما استعصى على بعضهم، فإن ذلك لا يخفى على جمهورهم حتى لا يعرفه أحد منهم، قال أبو عبيدة (ت210 هـ): "فلم يحتج السلف ولا الذين يدركوا وحيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألوا عن معانيه، لأنهم كانوا عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه...".

والسبب في حاجة التابعين إلى شرح غريب القرآن والبحث في إعرابه كما هو معروف يعود إلى:

- ضعف السليقة، وقد كان العرب قديما يربون أبناءهم في البادية حفاظا عليهم.

المبحث الثالث: تعريف القراءات القرآنية والقراءات القرآنية الشاذة

1- تعريف القراءات القرآنية

1-1- لغة

قال "الأزهري" في مادة (قرأ): "قرأت القرآن وأنا أقرؤه قرءا وقراءة وقرآنا وهو الاسم، وأنا قارئ من قوم قراء وقرأت قارئين، وأقرأت غيري أقرئه إقراء... وقال بعضهم: تقرأتُ: تفقهتُ".[1]

وقال "ابن منظور" صاحب اللسان العرب: "قرأ القرآن، قرأه، يقرأه، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض .... وقرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته.

يقال: قرأَ، يقرأُ قراءةً وقرآناً...". [2]

وقال "الرازي": "قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمعُ السّور ويضمُها". [3]

من خلال هذه التعاريف اللغوية لمادة (قرأ) يتبين أن اللفظ يحمل معنى الجمع والضم. الشاذ لغة يعني التفرد لكن حقيقة هو علم واسع لغويا.

1 تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، المادة(قرأ)، ج9، ص 211.

2 ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه، المادة(قرأ)، ج1، ص 128-129.

3 أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420ه-1999م، ص249.

1-2- اصطلاحا

1- تعريف "الزركشي" للقراءات (ت 794 هـ): "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما. [1]

2- تعريف "ابن الجزري" للقراءات (ت 833 هـ): "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله".[2]

نستنتج من هذين التعريفين الاصطلاحيين للقراءات القرآنية، أن القراءات ما هي إلا اختلاف لكيفية أداء ألفاظ القرآن الكريم، وهذا راجع إلى كيفية سماعها عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو تلقيها عمن سمعها عنه، ومن ثم كتابتها. كما ترجع هذه الاختلافات أيضا مثلما ذكر "ابن الجزري" إلى الراوي الناقل للقراءة، وفقا للهجة من اللهجات العربية.

"فسيبويه" و"الفراء" استعملا تلك الألفاظ والعبارات وقصد بها القراءات الشاذة.

2- تعريف القراءات الشاذة

2-1- لغة

1- قال "ابن منظور" في مادة (شاذة): "شذذ: شذ عنه، يشذ ويشذ شذوذا انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ، وأشذه غيره ... وشذان الإبل وشذانها: ما افترق منها. وقال: شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ".[3]

2- وقال "الزبيدي": "شذ، يشذ، بالضم، على الشذوذ والندرة ... شذ الشيء يشذ ويشذ شذا وشذوذا: ندر عن الجمهور وخرج عنهم".[4]

---

1 البرهان في علوم القرآن، الزركشي أبو عبد الله، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ-1997م، ج1، ص318.

2 منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ-1999م، ص9.

3 لسان العرب، ابن منظور، مادة(شاذة)، ج3، ص 494-495.

4 تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي أبو الفيض، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (دط)، (دت)، مادة(شذذ)، ج9، ص424.

من خلال هذين التعريفين اللغويين يتبين أن لفظ (شاذ) يحمل معنى الندرة والتفرق والتفرد.

2-2- اصطلاحا

1- قال "الزركشي": "القراءة الشاذة في الاصطلاح عكس المتواتر وقد سبق بيان أن المتواتر قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب".[1]

2- القراءة الشاذة: هي كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة، التواتر، ورسم المصحف وموافقة وجه من وجوه العربية أو واحدا منها.

وعليه من خلال التعريفين المذكورين أعلاه يمكن القول إن القراءة الشاذة هي عكس القراءة المتواترة التي توفر فيها الشروط الثلاثة – المصحف الشريف، صحة النقل أو السند، موافقة العربية– فالقراءة الشاذة هي التي سقطت من الشروط كلها أو واحدا منها.

1 البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، دار الكتب، ط1، 1414هـ-1994م، ج2، ص219.

الفصل الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب ودورها في توجيه القراءات القرآنية الشاذة

المبحث الأول: ابن جني ومؤلفه

المبحث الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب وأثرها في توجيه القراءات الشاذة

المبحث الثالث: تصنيف الشواهد اللغوية حسب الذات والوظائف والألفاظ الدالة على مفردة الليل في كتاب المحتسب دراسة دلالية

المبحث الأول: ابن جني ومؤلفه

هذه مقدمة نسوقها بين يدي المحتسب، ونورد فيها ترجمة مجملة لصاحبه وكلمة عن نشأة الاحتجاج للقراءات وتطوره إلى القرن الرابع. وكلمة أخرى عن الكتاب المحتسب كما عرفناه.

1- حياته العلمية والعملية: "ابن جني"

هو عثمان ابن جني الأزدي بالولاء، إذ كان أبوه جني مملوكا روميا يونانيا لسليمان بن فهد الأزدي وزير شرف الدولة قراوش ملك العرب وصاحب الموصل.[1]

وجني، بإسكان الياء. وليس منسوبا: معرب كنى ومعناه في العربية: فاضل، كريم، نبيل، جيد التفكير، عبقري، مخلص.[2]

ولا يعرف من نسب ابن جني غير أبيه، وله شعر يذكر فيه أن الله عوضه عن نسبه علما إليه بنسب، وبه يشرف، وأنه يرجع بأرومته إلى قياصرة الروم الذين دعا النبي لهم قال:

فإن أصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي

على أني أعول إلى قروم سادة نجب

قياصرة إذا نطقوا أرم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي

1 الكامل لابن الاثير: حوادث سنه 411.

2 مقدمة الخصائص: 08.

وكنيته أبو الفتح وهي الكنية التي رتبها في كتبه ويصدر في المحتسب كلامه في الاحتجاج، على نحو ما يفعل شيخه أبو علي في الحجة، وقد ولد ابن جني بالموصل، وفيها نشأ، وإليها ينسب. وتختلف الروايات في تاريخ ميلاده،[1] فابن خلكان في الوفيات وياقوت في المعجم يذكر أن مولده كان قبل الثلاثين والثلاثمائة، وأبو الفداء في مختصره يذكر أن مولده كان سنة 302هـ.

ويؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أن ابن قاضي شهبة يقول في طبقات النحاة: إن ابن جني توفي وهو في سن السبعين، وقد رجحنا في موضع آخر أن وفاته كانت في سنة 392هـ، فهذا يعني أن ولادته كانت سنة 322هـ أو سنة 321هـ.

وقد يؤيد رواية ذكرها ابن خلكان وياقوت أيضا ويبعد رواية أبي الفداء قصة مرور الشيخ أبي علي بابن جني سنة 337هـ وهو متصدر للتدريس في مسجد الموصل، ثم قولة أبي علي له: تزببت وأنت حصرم حين اعترض عليه في قلب الواو ألفا في نحو قال، فوجده مقصرا.

فأما أنها تؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أي الوجوه الداعمة للقول فلأنها تقتضي أن يكون أبو الفتح إذ ذاك في الخامسة عشرة من عمره. وهي من أنسب سني العمر لمقالة أبي علي السابقة، فهي تعني أن ابن جني بجلوسه للتدريس فيها قد سبق أوانه، وتكلف من الأمر ما لا قبل أن في مثل سنه به. وغير بعيد أن يقصر ابن جني في هذه السن في مسألة قلب الواو ألفا، ولا سيما حين يكون صاحب الاعتراض فيها إماما من طراز أبي علي.

صحيح أنه يقال أن يجلس أمرؤ للتدريس في الخامسة عشرة من عمره، ولكن نبوغ ابن جني حقيق فيما نعتقد أن يجعله من هذا القبيل، على أنه يجوز أن يكون الأمر كله مجرد مسائلة

1 بتصرف: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان ابن جني، ط2 ، دار سركين للطباعة والنشر، 1986م، ص5.

دارت بين أبي الفتح وبعض قرنائه، وأن أبا علي اختصه بالاعتراض لأنه كان يبدو بينهم المقدم المرموق، وفهم الأمر بعد ذلك لسبب من الأسباب على أنه جلوس للتدريس.

وأما أن هذه القصة تبعد رواية أبي الفداء فلأنها تقتضي أن يكون أبو الفتح إذ ذاك في الخامسة والثلاثين. وما كان أبو الفتح ليقصر وهو في هذه السن في مسألة قلب الواو ألفا، ولا لأبي علي أن يقول قولته تلك، وإلا بدت كلاما لا مناسبة بينه وبين المقام الذي قيل فيه.

وأخذ ابن جني علومه عن كثير من رواة اللغة والأدب،[1] منهم أحمد بن محمد الموصلي، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحاج، وأبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم،[2] ثم أبو علي الفارسي. وقد صحبه ابن جني بعد ما التقيا بالموصل سنة 337هـ ولازمه في السفر والحضر.

وتذكر كتب التراجم أنه كان لأبي الفتح ثلاثة أولاد: علي، وعال، وعلاء. وقد أخذوا. جميعا عن أبيهم وتخرجوا عليه. ويتردد اسم عال وحده في كتب الطبقات، ولا يذكر ياقوت حد وكذلك السيوطي في البغية، لكن القفطي بعده من أخذ العربية عن أبيه عن أبي علي.

ويبدو أن أبا الفتح كان يعاني مع أسرته من هموم الحياة وتصاريفها. قال في خطبة المحتسب بعد أن ذكر ما كان عليه الشيخ أبو علي من خلو سربه، وانبتات علائق الهموم عن قلبه: "ولعل الخطرة الواحدة تخرق بفكري أقصى الحجب المتراخية عني في جمع الشتات من أمري، ودمل العوارض الجانحة لأحوالي، وأشكر الله ولا أشكوه، وأسأله توفيقا لما يرضيه ... "

1 تجد تفصيل هذه التنقلات في كتاب أبي علي الفارسي: 58-64.

2 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص6.

ويروي القفطي في الإنباه أن ابن جني توفي سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة[1]، ثم يعود فيذكر أنه خدم البيت البويهي: عضد الدولة، وولده صمصام الدولة، وولده شرف الدولة، وولده بهاء الدولة. وفي زمانه مات، وكان يلازمهم في دورهم ويبايتهم[2].

ومعلوم أن بهاء الدولة إنما ملك من سنة 379هـ إلى سنة 403،[3] وقد أهدى إليه أبو الفتح كتاب الخصائص. [4]

ولهذا نرجح أن كلمة: "سبعين، التي وردت في قول القفطي ثنتين وسبعين وثلاثمائة" محرفة عن كلمة "تسعين"، وأن وفاة أبي الفتح كانت مسنة 392هـ، وعلى هذا يكاد يجمع الرواة. وكانت وفاته في بغداد، ودفن في مقابرها. رحمه الله.

وقد أحصى له في مقدمة الخصائص تسعة وأربعون كتابا، ومع كل كتاب كلمة عنه ونضيف هنا أن كتابه المسمى بالهام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري قد نشر في بغداد سنة 1381هـ. سنة 1962م.

1 إنباه الرواة: 336/2.

2 المصدر نفسه: 340.

3 شذرات الذهب 166/3.

4 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص7.

2- الاحتجاج للقراءات

بدأ الاحتجاج للقراءات فكلمة الاحتجاج لم تكن موجودة قبل نزول القرآن وإنما أتت معه أول العهد به غضا يسيرا، كدأب كل ناشئ يقبل النمو والتطور، فكان قليلا مفرقا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددا من القراءات، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما، إما في مادة اللفظ. المختلف في قراءته وإما في بنيته، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد.

فابن عباس المتوفى سنة 68هـ. يقرأ: "ننشرها، بالنون المفتوحة والراء[1] من قوله تعالى: (وانظر إِلى العِظَامِ كيفَ نَنشُرُهَا)[2]، ويحتج لقراءته بقول الله تعالى: (ثمَّ إِذَا شاءَ أنشرهُ)[3] وعاصم الجحدري المتوفى سنة 128هـ. يقرأ: (مَلِك يَومِ الدِّين)، بغير ألف، ويحتج على من قرأها مالك، بالألف فيقول: يلزمه أن يقرأ: (أعوذُ بربِّ النَّاسِ مَالك النّاس)[4].

وعيسى بن عمر المتوفي سنة 149 يقرأ: (يا جبال أوبي معه والطيرَ)[5]، بنصب الطير، ويقول: هو على النداء.

ويروون أن الكسائي قرأ أمام حمزة بن حبيب: (فأكله الذيب)[6]، بغير همز، فقال حمزة: الذئب، بالهمزة فقال الكسائي: وكذلك أهمز الحوت، (فالتقمه الحوت)؟[7]، قال: لا. قال: فلم همزت الذئب، ولم تهمز (الحوت) وهذا (فأكله الذئب)، وهذا، (فالتقمه الحوت)، فرفع حمزة بصره إلى

1 البحر المحيط: 213/3.

2 سورة البقرة :259.

3 سورة عبس: 22.

4 سورة الناس: 1.

5 سورة سبا: 10.

6 سورة يوسف: 17.

7 سورة الصافات: 142.

خلاد الأحول ... فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئا. فقالوا: أفدنا رحمك الله! [1] وابن جني لم يكن مع البصرة أو الكوفة اتخذ موقفا وسطا.

فقال لهم الكسائي: ... تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب: قد استذأب الرجل، ولو قلت: قد استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال، تقول: قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز، فإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استحات الرجل أي كثر أكله، لأن الحوت يأكل كثيرا، ولا يجوز فيه الهمز، فلهذه العلة همز الذئب ولم يهمز الحوت، وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفرده ولا من جمعه، وأنشدهم:

أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذوب ضاريات[2]

ويكثر سيبويه المتوفى سنة 180هـ في كتابه من المفاضلة والاحتجاج لبعض القراءات التي قرئت بها شواهده من القرآن الكريم. وأكثر معوله في ذلك على العربية ومبلغ القراءة التي يعرض لها من الموافقة للكثير الشائع من الأساليب واللغات، وعلى تحليل النص لإبراز معناه وإيضاح ما قد يكون بينه وبين أشباهه من فروق.

فيقول في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده: "وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لمنطلق. وأهل المدينة يقرؤون: (وَإِنْ كلاًّ لمَا لَيوَفِينَّهُم رُبُّكَ أعمَالَهُمْ)، يخفضون وينصبون كما قالوا: " كأن ثدييه حقان"

وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل، فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبل حين حذف. وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها".[3]

1 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص8.

2 أنباه الرواة: 258/2.

3 الكتاب: 283/1.

وقال في باب الفاء: "وقال عز وجل: (فلا تَكفُرْ فيتعلمون)، فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا: لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره. ولكنه على كفروا فيتعلمون. ومثله: (كن فيكون) كأنه قال: (إنما أمرنا ذاك فيكون)".[1]

وفي كتب معاني القرآن تخريجات لاختلاف الإعراب واحتجاج لوجود هذا الاختلاف، ونذكر على سبيل المثال كلام أبي يحيى زكريا الفراء المتوفي سنة 207هـ عن آية: (والمُوفُون بِعَهدِهِم إذَا عَاهَدُوا وَالصَابِرِينَ)[2]، وآية: (فَنَادَتْهُ المَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي في المِحْرَاب)[3]. وبدا لبعض القراء أن يجمعوا القراءات المختلفة ويبحثوا عن إسنادها،[4] فكان هارون ابن موسى الأعور المتوفى قبل سنة 200هـ أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن أسناده فيما يقول عنه أبو حاتم السجستاني[5].

1 الكتاب: 432/1.

2 معاني القرآن: 105/1

3 المصدر السابق:210.

4 أنظر: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص9.

5 طبقات القراء: 348/2.

3- المحتَسَب: أهمية الكتاب وتأثيراته لغويا

ألف ابن مجاهد على رأس المائة الثالثة من الهجرة كتاب القراءات السبعة[1]، فانقسمت القراءات إلى شاذة وغير شاذة، وغلب وصف الشاذ على ما عدا القراءات السبع.[2]

وبدا لأبي علي الفارسي أن يحتج للقراءات السبع فألف كتابه الحجة، وفكر بعض الوقت أن يؤلف كتابا مثله يحتج فيه للقراءات الشاذة، بل إنه فيما يقول ابن جني في مقدمة المحتسب:

"وقدم هم أن يضع يده فيه ويبدأ به، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه، وحالت كبواته بينه وبينه".

من أجل هذا تجرد ابن جني للقراءات الشاذة ينوب عن شيخه في الاحتجاج لها، ويؤدي حقها عليه، كما أدى شيخه حق القراءات غير الشاذة عليه. إذ كانت داعية الاحتجاج للنوعين ثابتة، والاستجابة لها لازم، بل لعل داعية الاحتجاج للشاذ أثبت، والاستجابة لها ألزم. قال في المقدمة يشرح غرضه من الاحتجاج للشاذ: "غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يرى مرى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له".

ومن أقوال ابن جني في مدحه للشاذ وتبيين أهميته ويقول في موضع آخر منها، يبين رأيه في الشاذ ومكانه عند الله: ".... إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذا، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله، وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضى من القول لديه".

---

1 النشر: 36/1.

2 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص11.

وزاده رغبة في الإقبال على الشاذ والاحتجاج له أن أحدا من أصحابه لم يتقدم للاحتجاج له على النحو الذي يريد. قال: "فإذا كانت هذه حاله عند الله ... وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحجاج كتابا فيه، ولا أولوه طرفان من القول عليه، وإنما ذكروه مرويا مسلما مجموعا أو متفرقا، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه ... حسن بل وجب التوجه إليه، والتشاغل بعمله، وبسط القول على غامضه ومشكله".

فبذلك كان المحتسب في الاحتجاج لشواذ القراءات، ألفه أبو الفتح وقد علت به السن وأشرف على نهاية العمر، قال الشريف الرضى: كان شيخنا أبو الفتح النحوي عمل في آخر عمره كتابا يشتمل على الاحتجاج بقراءة الشواذ.[1]

وقال أبو الفتح في مقدمة المحتسب: "وإن قصرت أفعالنا عن مفروضاتك وصلتها برأفتك بنا، وتلافيتنا من سيئات أنفسنا ما امتدت أسباب الحياة لنا، فإذا انقضت علائق مددنا، واستوفى ما في الصحف المحفوظة لديك من عدد أنفاسنا، واستؤنفت أحوال الدار الآخرة بنا– فاقلبنا إلى كنز جنتك التي لم تخلق إلا أن وسع ظل رحمتك..."

وهذا كلام قلما يقوله إلا أمرؤ غلب عليه التفكر في الآخرة واستبد به حب التزود لها، لأنه يشعر أن منيته قد دنت، وأن حياته قد آذنت بزوال، فهو يتخشع الله، ويبتغي إليه الوسيلة، عسى أن يثيبه الله مغفرة منه ورضوانا. ولعله لذلك سماه المحتسب، واختار أن يدل باسمه على الغرض الذي يريده به، لا على الموضوع الذي يديره عليه.

ومنهج المحتسب كمنهج الحجة، لا يكاد يخالفه إلا بمقدار ما تقتضيه طبيعة الاحتجاج لقراءة الجماعة والقراءة الشاذة، فأبو الفتح يعرض القراءة، ويذكر من قرأ بها، ثم يرجع في أمرها إلى اللغة، يلتمس لها شاهدا فيرويه، أو نظيرا فيقيسها عليه. أو لهجة فيردها إليها ويؤنسها بها، أو تأويلا أو توجيها فيعرضه في قصد وإجمال، أو تفصيل وافتنان على حسب ما يقتضيه

1 حقائق التأويل: 231/5.

المقام: ويتطلبه الكشف عن وجه الرأي في القراءة. وهو في الجملة أخذ بها واطمئنان إليها، وربما وقع في نفسك من كثرة ما عدد من خصائصها واستخرج من لطائفها أنه يؤثرها ويحكم لها على قراءة الجماعة، كما في الاحتجاج لقراءة الحسن:[1] "اهدِنا صراطا مستقيما".[2]

1 سورة الفاتحة: 6.

2 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص12.

المبحث الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب ودورها في توجيه القراءات الشاذة

دراستي في هذا الفصل التطبيقي تتحدث عن التوجيهات اللغوية للقراءات القرآنية من جميع الجوانب اللغوية ومما يلاحظ على ابن جني أنه يعرض القراءة الشاذة فقط دون ذكر المتواترة وبعض العلماء يقولون أن توجيه القراءة الشاذة أقوى من المتواترة لأنها تحوي ظواهر لغوية أكثر من المتواترة والقراءات الشاذة رفعت من شأن اللغة العربية وجعلتها واسعة في دراساتها وأسرارها وقواعدها وقد تم التطرق كذلك إلى توجيه اللفظ الوارد في القراءة الشاذة بما يقابله في القراءة المتواترة وهذه بعض الشروحات من العديد من الكتب المتخصصة في الموضوع:

"وبالنجم" بضم النون وسكون الجيم مخففة من النجُم بالتفخيم، النجم جمع نجم على وزن فَعْل، وفُعُل مثل سَقْف، سُقُف وتأتي بوزن آخر فعول: فالنجوم قصرت الكلمة فحذفت الواو فتصبح النجم، نجده في فعول في كملة أسود فأصبحت أسد، كذلك في ثيرة جمع ثور مقصورة من ثيارة وجب قلب الواو ياء من ثور فأصبحت ثيرة، لو كان مكسورة الفاء على وزن فعلة وجب تصحيح ثِورة، زِوجة فتصبح ثَورة، زَوجة توجيه صرفي "أيان يبعثون" أيان بالفتح، وإيان بالكسر، "فخر عليهم السقف من فوقهم" بتسكين القاف، وبفتح القاف، نفس الشرح "النجم" توجيه صوتي" إن تحرص" لغتان: بفتح الراء حَرَصَ هي لغة فصيحة، بالكسر حَرِصَ توجيه صوتي "لنبوئنهم في الدنيا حسنة" بالباء، ولنثوينهم بالثاء، نصب حسنة مفعول به، توجيه نحوي "لتركبوها زينة" بلا واو نصب زينة معلق ما قبله وهي صفة، زينة حال من الهاء العائدة على الأنعام "دفٌ" بغير همز مثل جزٌّ مقسوم أصل جزء، مثل مسألة تصبح مسلة، يلوم تصبح يلم "بشق الأنفس" بفتح الشين، والشق بكسرها وكلاهما نفس المعنى، توجيه صرفي في

كتاب المحتسب وفى سورة النساء جاء في قول الله تعالى (تساءلون به والأرحام) قراء لأبى عبدالرحمن عبدالله بن يزيد برفع الأرحام وهى قراءة شاذة أما القراءة الصحيحة المتواترة فهي بالخفض أو بالنصب وشاهد ذلك قول الإمام الشاطبي (وحمزة والأرحام بالخفض جملا) أي أن حمزة قرأها بالخفض وقرأ غيره بالنصب.

1- المستوى الصوتي

أحرى وأولى، فمن ذلك قولهم في رُبَّ رَجل: رُبَ رَجل، وفي أرَّ: أر[1]، وفي أيّ: أيْ، أنشدنا أبو على للفرزدق: تنظرت نصراً والسماكين أيْهُمَا عَلَّى من الغيثِ استهَلت مواطِرُه[2]

ويبدلون أيضا ليختلف الحرفان فيخفا، وذلك قوله:

يا ليتما أُمُّنَا شالت نعامتها أَيْمَا إلَى جَنَّة أَيَمَا إلى نار[3]

وقالوا في اجلوَّاذ[4]: اجليواذ، وفي دِوَّان ديوان، والشيءُ من هذا ونحوه، أوسع لكن كل واحد من هذه الحروف وغيرها قد سمع وشاع، فأَّها (إيَاك) بالتخفيف فلم سمع إلا من هذه الجهة، وينبغي للقرآن أن يُختار له، ولا يختار عليه.

ومن ذلك قراءة الحسن رضي الله عنه: "اهْدِنا صراطا مستقيما"[5] قال أبو الفتح:[6] ينبغي أن يكون أَراد – والله أعلم – التذلل لله سبحانه، وإظهار الطاعة له، أيْ قد رضينا منك يا ربنا ما يقال له: صراط مستقيم، ولسنا نريد المبالغة في قول من قرأ: الصراط المستقيم، أي: الصراط الذي قد شاعت استقامته وتعلمت في ذلك حاله وطريقته، فإنّ قليل هذا منك لنا زاكِ عندنا وكثير من نعمتك علينا، ونحن له مطيعون، وإلى ما تأمر به وتنهي فيه صائرون، وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى، وذلك أن تقديره: أَدِمْ هدايتك لنا؛ فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم، فجرى حينئذ مجرى قولك: لئن لقيتَ رسول الله (صلى الله

1 الأرير: صوت الماجن عند القمار والغلبة أو هو مطلق الصوت.

2 نصر، هو نصر بن سيار (ديوان الفرزدق: 1: 347).

3 البيت لسعد بن قط، من العقة، شالت نعامتها: ارتفعت جنازتها (مختصر الشواهد للعيني: 299).

4 الأجلوذ: المضاء والسرعة.

5 سورة الفاتحة: 6.

6 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص41.

عليه وسلم) لَتَلْقَينَ منه رجلا متناهيا في الخير، ورسولا جامعا لسُبُل الفضل. فقد آلت به الحال إلى معنى التجريد كقول الأخطل:

بنزوة لص بعد ما مر مصعب بأَشعث لا يُفْلَ ولا هو يَقْمَل

2- توجيه صوتي ظاهرة الإبدال

قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) [1] قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370هـ): قوله عز وجلّ: (اهدنا الصّراط المستقيم).[2] قرأ بالصاد ابن كثير، واتفق معه نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي.

وقرأ حمزة بين الصاد والزاي، ولا يحتمله الكتاب، وقرأ يعقوب الحضرمي (السّراط) بالسين، وروى السين عن ابن عباس، وابن الزبير.

وقال أبو حاتم فيما أخبرنا عنه أبو بكر بن عثمان: قراءة العامة بالصاد، وعليها المصاحف.

قال الأزهري: من قرأ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول: سرطت اللقمة سرطا، و: زردتها – زرداً، أي: بلعتها بلعًا.

ومن قرأ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء.

فالطاء مثل: (بسطة) و(بصطة)، ومثل: (مسيطر ومصيطر)، والخاء مثل: سلخ الجلد، وصلخه. والغين مثل: مصدغة، ومسدغة.

والقاف مثل: الصقر، والسقر، و: صقع الديك، وسقع. روى ذلك الثقات عن العرب.

والسين حرف مهموس، والصاد حرف مجهور، وذلك اختير مع هذه الحروف.

---

1 سورة الفاتحة: 6.

2 معاني القراءات وعللها: 110/1.

وقوله جلّ وعزّ: (اهدنا الصّراطَ المستقيمَ)، معناه ثبّتنا على المنهاج الواضح. وقيل معناه: زدنا هدى.[1]

1 موقع جمهرة القرآن، تم الاطلاع عليه في 06-05-2021، على الساعة 10:00، الرابط: https://jamharah.net/showthread.php?p=180828

3- المستوى الصرفي

ومن ذلك قراءة أبي عِياض: " لِتَرْكَبُوها زينَةً "[1] بلا واو.

قال أبو الفتح: لك في نصب "زِينة" وجهان: إن شئت كان معلَّقا بما قبله، أي: خَلَقها زينة لتركبوها، وإن شئت كان على قولك: لتركبوها زينةً، فزينة هنا حال من "ها" في "لتركبوها" ومعناه: كقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ).

ومن ذلك قراءة الحسن: "وبِالنُّجُمِ هم يَهتدون"، وقرأ يحيى، " وبالنُّجْم" بضم النون ساكنة الجيم.

قال أبو الفتح: النُّجُم جمع نَجْم، ومثله مما كُسّر من فَعْل على فُعُل: سَقف وسُقف، ورهن، ورُهُن، ونحوه ثَطٌّ[2] وثُطٌّ، وقال أبو حاتم، سمعت أَبا زيد يقول: رجل أَثَطٌّ، فقلت له: أَتقولها؟ فقال: سمعتها – وكَثٌّ اللحية وكُثّ، وفَرس وَرْد[3] وخَيل وُرْد، وسهم حَشْر[4] وسِهام حُشْر.

وإن شئت قلت: أَراد النجوم، فقصر الكلمة فحذف واوها، فقال: النُجُم، ومثله من المقصور من فُعُل قول أبي بكر في أُسد: إنه مقصور من أُسود، فصار أُسُد، ثم أَسكن فقال: أُسْد[5]. ومثله قوله أيضا في ثِيرَةٍ جمع ثَوْر: إنه مقصور من ثِيَارَة، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثَوْرٍ ياء، ولو كان مكسرا على فِعَلّة لوجب تصحيحه فقيل: ثِوَرَة، كزَوْج وزِوَجَة، وعَوْد وعِوَدَة.

1 سورة النحل: 8.

2 من معاني الثط: الثقيل البطن.

3 فرس ورد: أحمر إلى صفرة.

4 سهم حشر: دقيق النصل، وأصل الحشر الدقيق من الأسنة.

5 في ك: فقيل.

وقال الراجز:

إن الفقير بيننا قاضٍ حَكَمْ أَنْ تَرِدَ الماءَ إذا غاب النُّجُمْ[1]

يريد النجوم، وقال الأَخطل:

كَلَمْعِ أَيْدِي مَثَاكِيل مُسَلَّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بنَاتِ الدَهْرِ والْخُطُب

يريد الخطوب، وقد ذكرنا نحو هذا فيما مضى.[2]

1 أنظر: الصفحة 199 من الجزء الأول.

2 بتصرف: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص8.

4- التوجيه الصرفي

قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجم هُمْ يَهْتَدُونَ﴾

قال أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت: 392هـ): (ومن ذلك قراءة الحسن: ﴿وَبِالنُّجُمِ هم يَهْتَدْون﴾ وقرأ يحيى: (وبالنُّجْم) بضم النون ساكنة الجيم.

قال أبو الفتح: النُّجُم جمع نَجْم ومثله مما كسر من فَعْل على فُعُل: سقْف وسُقُف ورَهْن ورُهُن، ونحوه ثَط وثُط. وقال أبو حاتم: سمعت أبا زيد يقول: رجل أَثَط فقلت له: أتقولها؟ فقال: سمعتها – وكثُّ اللحية وكثٌّ وفرس وَرد وخيل وُرد وسهم حشر وسهام حُشْر.

وإن شئت قلت: أراد النجوم، فقصر الكلمة فحذفت واوها فقال: النُّجُم.

ومثله من المقصور من فُعول قول أبي بكر في أسد: إنه مقصور من أُسُود فصار أُسُد ثم أسكن فقال: أسد. ومثله قوله أيضا في ثِيرَةٍ جمع ثور: إنه مقصور من ثيَارَة؛ فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثور ياء ولو كان مكْسّرًا على فِعَلَة لوجب تصحيحه فقيل: ثِوَرَة، كزَوج زِوَجَة وعَود وعِوَدَة.

وقال الراجز: إن الفقير بيننا قاض حَكم ... أن ترد الماء إذا غاب النُّجُم يريد النجوم.

وقال الأخطل: كلمع أَيدِي مثاكيل مسلّبَةٍ ... يندبنَ ضرس بناتِ الدهرِ والخطب يريد الخطوب. وقد ذكرنا نحو هذا فيما مضى.

وعليه أيضا قراءة يحيى: (وبالنّجْم) ساكنة الجيم، كأنه مخفف من النُجم كلغة تميم في قولهم: رسْل وكتْب.[1]

1 موقع جمهرة القرآن، تم الاطلاع عليه في 06-05-2021، على الساعة 10:00، الرابط: https://jamharah.net/showthread.php?p=180828

5- المستوى النحوي

قراءة أهل البادية[1]: (الحمدُ لله)[2]، مضمومة الدال واللام، ورواها لي بعض أصحابنا قراءةً لإبراهيم بن أبي عبلة[3]: (الحمدِ لله) مكسورتان، ورواها أيضا قراءة لزيد بن علي (رضي الله عنهما)؛ والحسن البصري (رحمه الله)[4].

وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال، إلا أنه وراء ذلك، ما أذكره لك، وهو: أن هذا اللفظ. كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهو لما كثر في استعمالهم أشد تغييرا، كما جاء عنهم لذلك: لم يَك ولا أدر، ولم أَبَلْ. وأيْش تقول؛ وجا يجي؛ وما يسو، بحذف همزتيهما.

فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله اتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر: فصارت (الحمد لله) كعُنُق وطُنُب و(الحمد لله) كإبل وإطل[5]، إلا أن (الحمدُ للهُ) بضم الحرفين أسهل من (الحمدِ للهِ) بكسرهما من موضعين:

أحدهما: أنه إذا كان إتباعا فإن أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعا للأول، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رُتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول مدُ شدُ وشم وفر فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباع الأول للثاني في أقْتُلْ. أُدْخُل: ومع هذا فإن هذا الإتباع أقتل وبابه لا يكاد يعتمد، وذلك أن الوصل

1 يراد بقراءة أهل البادية ما يقرؤه بعضهم بسليقته، لا يراعي الرواية في القراءة، ومن ذلك قراءة رؤية، فأما الزبد فيذهب جفالا، ذكرها: الزمخشري في الكشاف.

2 سورة الفاتحة: الآية2.

3 تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء هجيمة بنت يحيى الأوصابية، كما قرأ على الزهري وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس، توفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة (طبقات القراء لابن الجزري: 1: 19).

4 هو أبي سعيد الحسن البصري إمام أهل البصرة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا كثير العلم فصيحا، توفي سنة 110، (شذرات الذهب: 1: 136).

5 الأطل: الخاصرة.

هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه وأنت إذا وصلت سقَطْتِ الهمزة، فقلت: فاقتل زيدا، فادخل يا هذا. وليست كذلك ضمة الدال.[1]

1 أنظر: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص37.

6- توجيه نحوي ظاهرة الضم أو الرفع

القراءات في قول الله تعالى: (الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين)

قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين)

قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370هـ) :(بسم الله الرّحمن الرّحيم: قول الله جلّ وعزّ: (الحمد لله ربّ العالمين)

اتفق القراء على ضم الدال من قوله: (الحمد لله)، وكسر اللام من (الله)، وكسر الباء من (ربّ العالمين).

فـ (الحمد) رفع على الابتداء، وخبر الابتداء اللام من (الله)، وهذه القراءة هي المأثورة.

وقد قرأ بعضهم: (الحمد لله)، وليس بمختار؛ لأن المصادر تنصب إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولام، كقولك: حمداً، وشكراً، أي: أحمد وأشكر.

وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري العدل (معاني القراءات وعللها: 108/1)

قال أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): (قراءة أهل البادية: (الْحَمْدُ لُه) مضمومة الدال واللام، ورواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة: (الحمدِ لِه) مكسورتان، ورواها أيضًا لي قراءة لزيد بن علي -رضي الله عنهما- والحسن البصري رحمه الله.

وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال؛ إلا أن من وراء ذلك ما أذكره لك؛ وهو أن هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لِمَا كثر من استعمالهم أشد تغييرًا، كما جاء عنهم لذلك: لم يَكُ، ولا أَدْرِ، ولم أُبَلْ، وأَيْشٍ تقول، وجا يجي، وسا يسو، بحذف همزتيهما.

فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أَتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر؛ فصارت [الْحَمْدُ لُه] كعُنُق وطُنُب، و[الْحَمْدِ لِه] كإِبِل وإِطِل.

إلا أن (الْحَمْدُ لُه) بضم الحرفين أسهل من (الْحَمْدِ لِه) بكسرهما من موضعين:

أحدهما: أنه إذا كان إِتْبَاعًا فإن أقيس الإِتْبَاع أن يكون الثاني تابعًا للأول؛ وذلك أنه جارٍ مجرى السبب والمسبَّب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: مُدُّ وشُدُّ، وشَمَّ وَفِرَّ، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في اقْتُل ادْخُل، ومع هذا فإن الإتباع – أعني: اقتل وبابه– لا يكاد يعتد؛ وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه، وأنت إذا وصلتَ سَقَطَتِ الهمزة، فقلت: فاقتل زيدًا، فادخل يا هذا، وليست كذلك ضمة الدال في مُدُّ، ولا فتحة الميم في شَمَّ، ولا كسرة الراء في فِرّ؛ لأنهن ثوابت في الوصل الذي عليه معقد القول، وإليه مفزع القياس والصوب، فكما أن مُدُّ أقيس إتباعًا من: اقتل؛ لما ذكرنا من الوصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه، ولأن السبب أيضًا أسبق رتبة من المسبب، فكذلك (الحمدُ لُله) أسهل مأخذًا من (الحمدِ لِله).

والآخر: أن ضمة الدال في (الحمدُ) إعراب، وكسرة اللام في (لِله) بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت "و": (الحمدُ لُله) فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: (الحمدِ لِله) جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافًا ذلك إلى حكم تغيير الآخِر الأول، وإلى كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إِبِل إِطِل فاعرفه، ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب في قول بعضهم.[1]

1 موقع جمهرة القرآن، تم الاطلاع عليه في 06-05-2021، على الساعة 10:00، الرابط: https://jamharah.net/showthread.php?p=180828

7- المستوى الدلالي

سورة النحل[1]

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

قرأ الزهري: "دِفٌ[3] بغير همزة قال أبو الفتح: هذه القراءة أَقيس من قراءته الأخرى التي هي قول الله عز وجل: " جُزٌّ مَقْسوم"[4]، بتشديد الزاي، وذلك أنه خفف لا غير، فحذف الهمزة وأَلقى حركتها على الفاء قبلها، كقوله في مسألة: مَسَلَة. وفي يَلْؤُمُ: يَلُمُ، وفي يَزْئِرُ: يَزِرُ. فكان قياس هذا أن يقول: "جُزٌّ مَقْسُوم"، إلا أنه سلك في كل من القراءَتين طريقا إِحداهما أَقوى من الأُخرى.

ومن ذلك قراءة أبي جعفر وعمرو بن ميمون وابن أَرقم، ورويت عن أَبي عمرو: "بِشَقِّ الأَنفُس"[5]. بفتح الشين قال أَبو الفتح: الشَّق، بفتح الشين بمعنى الشِّق بكسرها وكلاهما المشقة[6]، قرأت على أَبِي عَلِيّ في نوادر أَبي زيد لعمرو بن مِلْقَطٍ، وهو جاهل:

الخَيلُ قد تُجْشِم أَربابها الشقَّ وقد تَعتسف الرواية[7].

هكذا الرواية بفتح الشين، وكلاهما من الشَّق في العصا ونحوها، لأنه آخذ منها وواصل إليها، كالمشقة التي تلحق الإنسان.[8]

---

1 كذا في ك، وفي الأصل: ومن ذلك سورة النحل.

2 كذا في ك، ولم تكتب البسملة في الأصل.

3 سورة النحل: 5.

4 أنظر من 4 من هذا الجزء.

5 سورة النحل: 7.

6 في اللسان: الشق: بالكسر، الجهد، وكأنه اسم، وكأن الشق فعل (أي مصدر). وفي البحر (5-76): هما مصدران، وقيل: الشق، بالفتح المصدر، بالكسر الإسم.

7 اعتسف البعير: أشرف على الموت من الغدة، فجمل يتنفس فترجف حنجرته والراوية: ما يستقى عليه من بغل أو حمار، رواه اللسان (شق)، ولم نعثر عليه في النوادر.

8 أنظر أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص7.

8- توجيه دلالي ظاهرة الفتح

تفسير قوله تعالى: (وتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلا بشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ ربكم لرءوفٌ رَحِيمٌ)[1]

قال أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت329هـ): (ومن ذلك قراءة أبي جعفر وعمرو بن ميمون وابن أرقم، ورويت عن أبي عمرو: (بشق الأنفس) بفتح الشين.

قال أبو الفتح: الشَق بفتح الشين بمعنى الشق بكسرها وكلاهما المشقة، قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد لعمرو بن مِلقط وهو جاهلي:

والخيل قد تجشم أربابها الشَّق ..... وقد تعتسف الراوية

هكذا الرواية بفتح الشين، وكلاهما من الشق في العصا ونحوها، لأنه أخذ منها وواصل إليها. كالمشقة التي تلحق الإنسان)[2]

قوله تعالى (والخيلَ والبغالَ والحميرَ لتركبوهاَ وزينةً ويخلقُ مالا تعلمونَ)[3]

قال أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ومن ذلك قراءة أبي عياض (لتركبوهاَ زينةً) بلا واو

قال أبو الفتح لك في نصب (زينة) وجهان: إن شئت كان معلقا بما قبله، أي خلقها زينة لتركبوها، وإن شئت كان على قولك: لتركبوها زينة، فزينة هنا حال من (ها) في (لتركبوهاَ) ومعناه: كقوله تعالى (ولكم فيها جمالٌ)

قوله تعالى: (وعلى اللهِ قصدُ السبيلِ ومنها جائرٌ ولو شاء لهداكمُ أجمعينَ) [4]

1 سورة النحل: الآية 7.

2 تفسير القرآن العظيم:9/51-52/1.

3إعجاز القرآن:356/1 .

4 موقع جمهرة القرآن، تم الاطلاع عليه في 06-05-2021، على الساعة 10 صباحا، الرابط : https://jamharah.net/showthread.php?p=180828

9- التطبيق على القراءات المتواترة للآيات

بسم الله الرحمن الرحيم:

(الحمد لله) بضم الدال واللام (الحمد لله) بكسر الدال واللام.

هذه من القراءات الشاذة أما القراءة المتواترة فهي (الحمد لله) برفع الدال واللام ولم يرد عليها شاهد لأنه لا خلاف عليها عند القراء (دف) هذه قراءة متواترة للإمام حمزة وقفا وهي بترك الهمز وإلقاء حركة الهمزة على الحرف الساكن قبله وإسقاط الهمزة.

الشاهد: قول الشاطبي

وحرك به ما قبله متسكنا وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا

(بشق الأنفس) بفتح الشين وهي قراءة أبي جعفر المدني

الشاهد: قول ابن الجزري

كمَا القدر شق افتح تشاقونَ لونه أتل يدعون حفظ مفرطون أشدد العلاَ

(لتركبوها زينة) هذه من القراءات الشاذة (وبالنجم هم يهتدون) هذه قراءة شاذة

الشاهد: قول المتولي[1]

ينزل مع ما بعد كروح للحسن واضمم وبالنجم وتحت الطورِ حسن

(فخر عليهم السقف – ولبيوتهم سقفا)

القراءة الصحيحة المتواترة في هذه الكلمة هي بفتح السين وسكون القاف (سقْفا) وهي قراءة بن كثير وأبي عمرو والقراءة الثانية بضم السين والقاف وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيون.[2]

1 كتاب متن الفوائد المعتبرة، في القراءات الأربع الزائدة على العشر، تحت إشراف فضيلة الشيخ علي محمد الضباع، تح: محمد محمد هلالي الأبياري، دار الصحابة للتراث، طنطة، ط1، 1430هـ-2009م، ص74.

2 أنظر أبي الفتح عثمان ابن جنى، المصدر نفسه، ص7-8-37-41.

الشاهد: قول الشاطبي[1]

وقل قال عن كفء وسقفا بضمه وتحريكه بالضم ذكر أنبلا

(لنبوئنهم في الدنيا حسنة) القراءة الصحيحة المتواترة هي قراءة أبو جعفر المدني بإبدال الهمزة ياء محضة في الوصل والوقف وكذلك حمزة في الوقف

الشاهد: قول بن الجزري[2] وأبدل يؤيد جد ونحو مؤجلا

كذلك قرى استهزئ وناشية ربا نبوي يبطئ شافتك خاسئا ألا

والشاهد من الشاطبية: قول الشاطبي

ويسمع بعد الكسر والضم همزه لدي فتحه وواواً محولا

والله الموفق والمستعان

1 متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي بن أحمد الرعيني الأندلسي، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط5، 1431هـ-2010م، ص21-22-84.

2 متن الدرة المضيّئة للإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، 1414هـ-1994م، ص18-31.

المبحث الثالث: تصنيف الشواهد اللغوية حسب الذات والوظائف والألفاظ الدالة على مفردة الليل في كتاب المحتسب دراسة دلالية

تصنف الشواهد إلى أنواع وذلك بالنظر إلى اعتبارات مختلفة: إما باعتبار مقياس الزمن، باعتبار نوع الحقل المعرفي الذي يرد فيه كالشاهد البلاغي أو باعتبار الوظائف كشاهد النفي أو الإثبات والفيصل في تحديد هذه الوظيفة هو السياق أو باعتبار الذات يقسم الشاهد باعتبار الذات إلى شاهد مطبوع وآخر مصنوع وآخر متكلف وإلى شاهد رديف وهو الذي يجئ معطوفا على شاهد سابق، (الخيل قد تجشم أربابها بِالشق وَقد تعتسف الراوية)[1]

باعتبار الوظائف: شاهد إثبات

باعتبار الذات: شاهد مباشر

(إنَ الفقيرَ بيننا قاض حكم أن ترد الماء إذا غاب النجم)

باعتبار الوظائف: شاهد إثبات

باعتبار الذات: شاهد مباشر

(كلمَع أيدي مثاكيل مسلبة يندبن ضرس بناتَ الدهر والخطبْ) [2]

باعتبار الوظائف: شاهد إثبات

باعتبار الذات: شاهد مؤازر أو شاهد معية

(تنظرت نصرا والسماكين أيهما على من الغيث استهلت مواطره)

1 قيل لعمرو ابن ملقط وزعم أنه في نوادر أبي زيد، كتاب لسان العرب، ج8، ص112.

2 أنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص203.

باعتبار الوظائف: شاهد نفي

باعتبار الذات: شاهد مستقل

(تنظرت نصرا والسماكين أيهما على من الغيث استهلت مواطره) [1]

باعتبار الوظائف: شاهد نفي

باعتبار الذات: شاهد مستقل

(يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى الجنة أيما إلى النار)[2]

باعتبار الوظائف: شاهد إثبات

باعتبار الذات: شاهد رديف

(بنزوة لص بعدما مر مصعب بأشعث لا يفلى ولا يقمل)

باعتبار الوظائف: شاهد إثبات

باعتبار الذات: شاهد مستقل.[3]

1 أنظر: الفرزدق: كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، ضبط الشواهد وصنفها وشرحها محمد محمد حسن شراب، ص459.

2 كتاب شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، ج2، ص840.

3 أنظر: أبي الفتح عثمان ابن جني، المصدر نفسه، ص7-8-37-41.

1الألفاظ الدالة على مفردة الليل في كتاب المحتسب لابن جني دراسة دلالية

يعتبر ابن جني من أوائل العلماء الذين أفصحوا عن علم الدلالة وبينوا حدوده، وقد" أشار إلى ظاهرة الاشتقاق، وقد خرّج العديد من القراءات الشاذة في"المحتسب"على هذا النوع من الدلالة"[1]، لاسيما انه عمد إلى شرح القراءات.

ولأن القراءات التفسيرية هي قراءات يعتمد فيها التغيير والتبديل اللفظي بما يتناسب مع فهم القارئ ومعطيات السياق القرآني، فان في هذه القراءات يتضح أثر الترادف في اختيار لفظة بديلة عن مرادفتها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الترادف إنما يقوم على أساس من ظن هذا القارئ أو ذاك أن استبدالا دلاليا ممكنا بين هذه اللفظة أو تلك.

وفي إطار هذه الدراسة سنتطرق إلى الألفاظ التي قامت على قراءة الليل وبالعودة إلى المفردة فالليل والليلات "من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو الشمس، ج: ليال وليائل. وليلة ليلاء، وتقصر: طويلة شديدة، أو هي أشد ليالي الشهر ظلمة، أو ليلة ثلاثين[2].

يقول ابن جني في إيراده للفظة الليل "أخبرنا ابو على عن ابي بكر عن أبي العباس، قال: سمعت عمارة يقرأ: (ولا اللَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ) سورة يس: 40، فقلت له: ما أردت؟ فقال: أردت سابق النهار، فقلت له: فهلا قلته. فقال: لو قلته لكان أوزن، يريد أقوى وأقيس"[3]

1 بن حنيش صارة، حمادي ماسة: البحث الدلالي عند ابن جني كتاب المحتسب أنموذجا دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، 2020/2019، ص75.

2 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مر: انس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص1500.

3 أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة والنشر، ط2، 1986م، ص81.

خاتمـــــــــــــــة

خاتمـــــــــــة

وفي الأخير يمكن القول أن القراءات القرآنية الشاذة تمثل مصدرا لغويا ثريا فبالرغم أنها شاذة إلا أن ابن جني استطاع أن يخرجها حسب كلام العرب فالخوض في موضوع الشاهد اللغوي وأثره في توجيه معاني القرآن قد تبين منه أن العلماء العرب قد تبنوا منهجا استعماليا في إقرار القواعد النحوية وذلك من خلال ما اشتهر من كلام العرب من الشواهد فموضوع الإحتجاج اللغوي تتشعب منه دروس كثيرة في النحو والصرف والدلالة وعلوم اللغة لتنزع اللبس والغموض عن اللغة وللإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة نضع هذه الفرضيات أن ابن جني استشهد بالشعر ليؤكد أن ما جاء في القراءة الشاذة هو كلام فصيح أي يضع تخريج لهذه القراءة في جميع مستوياتها اللغوية وكذلك موضوعنا يركز على الشاذ لأن إبن جني ركز عليه في كتابه المحتسب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

ومن أهم المصادر والمراجع التي منحت دراستي دفعا قويا أذكر ما يلي:

أولا: القرآن العظيم: أجل كتب القراءات وكتب التفسير.

ثانيا: الكتب: ومن المصادر على المستوى النظري وعلى المستوى الإجرائي وعلى المستوى العلمي العديد من الكتب المختصة في الموضوع منحت دراستي دفعا قويا وتطور منهجي نذكر ما يلي:

1. إعراب القراءات السبع وعللها (ت: العثيمين)، الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله، مكتبة الخانجي، 1413هـ-1992م، ط1.
2. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، 1406هـ-1986م.
3. حجة القراءات، أبو زرعة بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ، 1997م.
4. الحجة في علل القراءات السبعة، أبو علي الفارسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج3، 2007م.
5. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح المتوفى(1089هـ)، حققه محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.
6. شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري للفرزدق، ضبط الشواهد وصنفها وشرحها محمد محمد حسن شراب، ط1، 1427هـ-2007م.
7. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المتوفى(833هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ.

8. القاموس المحيط، محي الدين الفيروز ابادي، تح: أبو الوفاء الورسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م، ج1.

9. الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، صحح أصوله عبد الوهاب النجار بالقاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، 1357هـ-1938م.

10. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي. تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1404هـ-1984م.

11. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، 2005م، ج2، ج8، ج4.

12. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبي الفتح عثمان ابن جني، ط2 ، دار سركين للطباعة والنشر، 1986م.

13. معاني القراءات وعللها، أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري، تح: عيز مصطفى درويش وعوض ابن حمد القوز ي، ط1، 1991م.

14. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (دط)، 1399هـ-1979م، ج3، ج5.

15. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم أبو عبد الله، تح: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط1، 1414هـ-1993م.

16. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تح: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996م، ط1.

17. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1935م.

18. الكليات، الكفوي أيوب بن موسى، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1432هـ-2011م.

19. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ-1999م.

20. البرهان في علوم القرآن، الزركشي أبو عبد الله، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ-1997م، ج1.

21. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ-1999م.

22. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي أبو الفيض، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (دط)، (دت)، ج9.

23. البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، دار الكتب، ط1، 1414هـ-1994م، ج2.

24. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م، ج1، ط3.

وبناء على ذلك نذكر أهم الدراسات السابقة وهي:

25. أثر الشاهد الشعري النحوي في التفسير دراسة تحليلية في تفسير الطبري جامع البيان، مذكرة تخرج استكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، خليل منصور، كلية الحقوق، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس-الجزائر، 1435هـ-1436هـ /2015م-2016م.

26. الاحتجاج بالقراءات القرآنية الشاذة وتوجيهها فقهيا ونحويا وصرفيا المحتسب لابن جني أنموذجا آسية نوال، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس، 2014-2015.

27. البحث الدلالي عند ابن جني كتاب المحتسب أنموذجا دراسة وصفية تحليلية، بن حنيش صارة، حمادي ماسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، 2020/2019.

28. توظيف المفسرين للشواهد اللغوية "قطوف دانية من سور قرآنية" للشيخ الأخضر الدهمة أنموذجا، أ. سليمة عياض، أ. د. أبوبكر حسيني، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة- الجزائر.

29. منهج ابن جني في توظيف الشاهد الشعري في كتاب المحتسب، أ.د. عصام كاظم الغالبي، باحثا بنين عبد مسلم دولاب، مجلة مركز دراسات الكوفة، السنة 2020، المجلد 1، العدد 56.

30. الشاهد الشعري في التفسير، عبد الرحمان معاضة الشهري، مكتبة المنهاج، الرياض، ط1، 1429هـ.

31. كتاب الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشر، العلامة المحقق محمد هلالي الأبياري.

ومن المحاضرات:

32. الجامعة العالمية للقراءات القرآنية والتجويد، توجيه القراءات بين اللغة والإبداع القرآني، في سورتي الفاتحة والبقرة، المحاضرة الأولى، رجب 1434هـ.

ومن المجلات:

33. مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد10، يناير 2018.

ومن المواقع الإلكترونية:

34. موقع جمهرة القرآن، رابط الموقع:
https://jamharah.net/showthread.php?p=180828

فهرس المحتويات

شكر وعرفان ..... -II-

إهداء ..... -III-

ملخص باللُّغة العربية IV

Résumé V

Summary.....VI

مقدمة.....أ

تمهيد ..... - 12 -

الشاهد الشعري وموقف العلماء منه..... - 14 -

الفصـل الأول: الشواهد اللغوية والقراءات القرآنية وعلم الاحتجاج اللغوي ..... - 16 -

المبحث الأول: تعريف الاحتجاج اللغوي وعلم توجيه القراءات..... - 17 -

1- تعريف الاحتجاج اللغوي ..... - 17 -

1-1 - لغة..... - 17 -

1-2 - اصطلاحا ..... - 18 -

2- تعريف علم توجيه القراءات..... - 18 -

المبحث الثاني: تعريف الشواهد اللغوية والتفسير اللغوي ..... - 20 -

1- الشاهد لغة واصطلاحا ..... - 20 -

1-1 - الشاهد لغة ..... - 20 -

2-1- الشاهد اصطلاحا ..... - 22 -
2- تعريف التفسير اللغوي..... - 23 -
2-1- التفسير لغة ..... - 23 -
2-2- التفسير اصطلاحا..... - 24 -
2-3- التفسير اللغوي ..... - 24 -
2-4- نشأة التفسير اللغوي..... - 25 -
المبحث الثالث: تعريف القراءات القرآنية والقراءات القرآنية الشاذة ..... - 26 -
1- تعريف القراءات القرآنية ..... - 26 -
1-1- لغة..... - 26 -
1-2- اصطلاحا ..... - 27 -
2- تعريف القراءات الشاذة ..... - 27 -
2-1- لغة..... - 27 -
2-2- اصطلاحا ..... - 28 -
الفصل الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب ودورها في توجيه القراءات القرآنية الشاذة ..... - 29 -
المبحث الأول: ابن جني ومؤلفه..... - 30 -
1- حياته العلمية والعملية: "ابن جني"..... - 30 -
2- الاحتجاج للقراءات..... - 34 -
3- المحتَسَب: أهمية الكتاب وتأثيراته لغويا ..... - 37 -

المبحث الثاني: الشواهد اللغوية في كتاب المحتسب ودورها في توجيه القراءات الشاذة ....– 40 –
1– المستوى الصوتي ..... – 42 –
2– توجيه صوتي ظاهرة الإبدال..... – 44 –
3– المستوى الصرفي..... – 46 –
4– التوجيه الصرفي..... – 48 –
5– المستوى النحوي ..... – 49 –
6– توجيه نحوي ظاهرة الضم أو الرفع..... – 51 –
7– المستوى الدلالي ..... – 53 –
8– توجيه دلالي ظاهرة الفتح..... – 54 –
9– التطبيق على القراءات المتواترة للآيات..... – 55 –
المبحث الثالث: تصنيف الشواهد اللغوية حسب الذات والوظائف والألفاظ الدالة على مفردة الليل في كتاب المحتسب دراسة دلالية..... – 57 –
الألفاظ الدالة على مفردة الليل في كتاب المحتسب لابن جني دراسة دلالية ... – 59 –
خاتمـــــــــــة ..... – 61 –
قائمة المصادر والمراجع..... – 63 –
فهرس المحتويات ..... – 67 –